في المرتبة العقلية والوجود في الدهر معا ولا منافاة بينهما ومن ادعى فعليه البيان للطريق الثالث ان من المعلوم لكل
ذي حظ ما من صناعة التحصل وذي قسط ما من البصيرة العقلية ان الباري جل سلطانه وراء عالمي الزمان والمكان وهو بالسرمدية متقدم
على الجزء المعين الحادث من الزمان المتكرر هذا اليوم مثلا وذلك على ما بانه من محله كهذه الدورة من حركة
معدل النهار المتصل وقد تبرهن لك ان اجزاء المتصل الواحد موجودة بتعين الوجود الشخصي الذي هو وجوده والكل ذلك فيها
المتصل الواحد فاذن قد استبان بالضرورة وفطرة العقل من غير تحقق ان ذلك الوجود الشخصي هو بعينه وجود الكل الزمان
عليه لقدما مطلقا الفرد باصرحا سرمديا فاذن قد ثبت ان الحركة المستديرة التي هي محل الزمان وهي اقدم الحسيات
واظهرها وان هي الا حركة الفلك بالاقصى المحدود بالجهات حادثة الذات مسبوقة الوجود بالعدم الصريح في الدهر وكذلك
مقدار الحال فيها هو الزمان ويلزم من ذلك ان يكون موضوع تلك الحركة وهو الجرم الاعلى المحدد بالجهات ايضا حادثا
موجودا في الدهر بعد العدم الصريح الدهري والا لزم ان يكون في الاعيان عريا عن الحركة والسكون ان السكون ايضا ليس
بصحيح من دون الزمان ثم تبلبس بالحركة اخرا عند حدوث الحركة وهو خلف محال قد احالته ضوابط الاصول الفلسفية واذا
ثبت حدوث جرم المحدد بالجهات وحدوث حركتها المستديرة المتصلة التي هي بعينها محل الزمان قد استتب اثبات
حدوث ساير الاجرام والحركات وجرم الفلك ومنطقة معدل النهار بالنسبة الى بدن الانسان الكبير وهو جملة العالم بتمامه
المنتصف التحتي في منزلة نافوخ الدماغ بالنسبة الى بدن العالم الصغير وهو الهيكل الهيولاني لنوع الانسان كما قاله
مقدم الصناعة ارسطاطاليس والشمس وفلكها الكلي بما يحويه من الافلاك الجزئية في منزلة القلب وحجابه والصدر فاذا ثبت
حدوث الدماغ والراس والصدر والقلب ثبت حدوث ساير الاعضاء وجملة البدن واذا ثبت حدوث الفلك الاقصى
بل حدوث عالم الامر جميعا فقد ثبت حدوث ما معه في درجة المعلولية من عالم الامر بل حدوث عالم الامر بل حدوث عالم
الامر لشرذمة كما مر هذا خلاصة ما في قبساته ولا يذهب عليك ان هذه العمارة مبنية على ذلك الاساس الذي ليس له
قرار ثم بعد ذلك مبني على ان اجزاء المتصل موجودات بوجود الكل حقيقة حتى يلزم من حدوثها حدوثه وليس الامر كما زعم
بل اجزاء المتصل لا وجود لها حقيقة بل انما هي امور منتزعة متاخرة عن وجود الكل كما بينا في موضعه نعم لها وجود بالقوة
القريبة حيث يوجد حقيقة بعد القسمة ولو بني على ان حدوث جميع الاجزاء دفعة مستلزم لسبق حدوث الكل لاستلزام انتفاء اللازم

انتفاء

انتفاء الملزوم لكان مثل ما مر في الوجه السابق وقوله وجرم الفلك ومنطقة معدل النهار آه قول كما شعري لا عقد علمي حتى يظهر فيه
ولم يكن محتاجا الى هذا الشعر بل يكفي حدوث المحدد بالجهات للاستدلال ام حدوثه حدوث الاجسام ذوي الجهات ثم الجسم عن
الحركة والسكون لانتفاء المقدار الذي هو الزمان لا لظهر له وجه والتقابل الذي بين الحركة والسكون الا يلي ارتفاعهما عن محل
غير قابل للحركة كالجسم في الآن حال عنهما ثم ذكر طريقا رابعا وبين على تمهيد مقدمتين احدهما ان المسبوق بالامكان
الاستعدادي حادث في الدهر وبينهما بانه قد يقرر في مفاده ان من الممكنات ما لا يكون صلوحه لقبول الفيض طباع امكانه
الذاتي ومنها ما لا يكون مستحقا للافاضة الا بالامكان الاستعدادي وما يكون مرهونا للامكان الاستعدادي فهو ليس
قابلا لازلية الوجود في الدهر بل يجب له بالنظر الى سنخ ذاته ان يكون بحيث لا يدخل في الوجود الا بعد العدم فالمرهون بالامكان
الاستعدادي يكون وجوده بالفعل مبطلان عدمه المقابل بوجوده في متن الواقع تبعية فلا محالة ليس يصح ان يكون
ازلي الوجود في الدهر بالضرورة وبالجملة من المستبين عند العقل ان الموجود الحادث الذات بالامكان الاستعدادي اذا
دخل في الوجود بطل عدمه المقابل بوجوده فيكون دخوله في الكون بارتفاع اللاكون في الواقع ولا تشارك في ان عدمه السابق
الزماني لا يرتفع لوجوده المتاخر عنه بالزمان لعدم التقابل بينهما بالضرورة فحقيقتان في الموجودات ما هو حادث الذات
في متن الواقع مسالف الوجود بعد العدم الصريح في الواقع فحدوث الحدوث الدهري لا محالة كذا قال في قبساته ولا
يذهب عليك ان ظاهر هذا الكلام ينادي بان مناط الامكان الاستعدادي على العدم السابق المقابل للوجود ويكون كونه
مبطلا لذلك العدم وهذا غير صحيح في نفسه لان مناطه على العدم الزماني لا على العدم الواقعي ولا هو مطابق لمذهبه لان
المجردات حوادث دهرية وجوداتها مبطلة بعدمياتها الصريحة وليست ممكنة بالامكان الاستعدادي وسيصرح في المقدمة الثانية
ان الامكان الاستعدادي لا يقتضي الحدوث الدهري والاولى ان يقول ان كل ممكن بالامكان الاستعدادي حادث
زماني وكل حادث زماني حادث دهري كما مر في اصله المرهون وقد عرفت ما فيه المقدمة الثانية ان الامكان الاستعدادي
لا يقتضي الحدوث الدهري ولا يأباه وقال في تبيانه ان العدم الزماني في الزمان القبلي غير مصادم لوجود الحادث
في الزمان اولا ان الاختلاف الحدين المتهافتين بين العدم الغير المقابل لهذا الوجود وبين هو ذلك العدم ليس بمصادم لكون الحادث
بعد في الدهر بعد العدم صريح دهري غير زماني اولا يكون مسبوقا به وليس ايضا يستدعي شيئا من ذلك ومن المعلوم ان
الامكان بما هو استعدادي ملزوم لصحابة الحركة والزماني ولازمه عدم حصول المستعد له بالفعل في زمان حصول الاستعداد

Copyright © King Saud University